على الادارة وعلى المساجين والحراس ، ولكن ضربة واحدة من قبضة الشاب القوى ، اطاحت باليانكى ارضا ، وأطاحت بنفوذه فى نفس الوقت . والسبب أن اليانكى حاول فى بداية المعركة أن يثبت وجوده كمقاتل ، ولكن الولد القوى قطع عليه الطريق تماما . وراح يكيل له الضربات تباعا ، وسقط اليانكى على الأرض اكثر من مرة ، ثم سقط اخيرا وعجز عن الوقوف ، ثم صرخ من شدة الضرب ، وكان صراخه عاليا ، جذب أغلب المساجين الى صالة اللعب ! ولما تأكد اليانكى انه خسر المعركة ، قرر أن ينتقم بطريقته الخاصة ، فضرب كلبة المأمور ضربة قوية كسرت عظام ساقها الامامية وضلعا من ضلوعها .

وصرخت الكلبة واختلط صراخها بصراخ اليانكى . وجاء المأمور على صراخ الكلبة ، فقد كانت عزيزة على قلبه ، وأحيانا كان يعفو عن مسجون مخطىء اذا توسل اليه من أجل خاطر الكلبة ! وازداد غضبه عندما رأى الكلبة وهى تعرج وقد التصقت بالحائط وراحت تصرخ صراخا حادا بل أن المأمور الذى كان شديد الاعتداد بنفسه ، شديد الغرور ، أسرع نحو الحراس فخطف العصا من يد أحدهم ، وانهال ضربا على المساجين بوحشية وبجنون . بل انه وهو فى حومة غضبه ، ضرب الحراس أيضا ، وعندما سأل اليانكى عن حقيقة الامر ، أشار اليانكى الى الولد المفتول العضل ، وقال للمأمور :

ـ انهال بالضرب على الكلبة ، فلما تدخلت بينه وبين الكلبة ، انهال على بالضرب . .

ولم يصبر المأمور حتى يسمع أكثر ، وانهال بعصاه الشوم على رأس السجين الجديد فسقط الولد مغمى عليه . وعبثا حاول حراس السجن افاقة السجين دون جدوى فاستعانوا بالطبيب الذى قرر أن الولد مصاب بارتجاج فى المخ ، وأبدى الطبيب مخاوفه من أن تكون الاصابة جسيمة ، وهمس فى اذن المأمور أن نقل الولد الى أحد المستشفيات امر ضرورى ، وأثبت رأيه هذا فى دفتر السجن ، وحتى يفلت من المسئولية اذا حدث ومات السجين الشاب ! ولسوء حظ المأمور واليانكى معا ، أن الولد كان ابن عائلة لها نفوذ ، وهو الذى اختار السجن بنفسه ، فقد استدعى للتجنيد بعد النكسة وذهب على أمل أن يقضى عاما ثم يترك الجيش ويعود الى حياته المدنية من جديد ، إلا أنه بعد قضاء أربعة أعوام فى الجندية اكتشف أنه سيظل تحت السلاح حتى يتم ازالة آثار العدوان ، ولما كان موعد الازالة لايعلمه الا الله ، فقد قرر الشاب أن يهرب من الجيش ، وبعد أشهر سلم نفسه مع علمه بالنتيجة سلفا . المحاكمة والحكم عليه بالسجن لمدة عام . يخرج بعدها الى الحياة المدنية ، وهو الأمر الذى تحقق بالفعل !

المهم أن الولد نقل الى المستشفى ، وتبين أن أصابته جسيمة سببت له شللا مؤقتا ، مما جعل السجن مقصد عشرات من المفتشين والمحققين ، وسقط المأمور